السابق لم تعد هناك ، حيث انعدم وجود الحلم ذاته ؛ ولذلك بات من الضروري البحث عن ديار جديدة ، وفي الحقيقة عالم جديد ، كإطار للاحساس المتزايد بالنفي الاجتماعي ، والانفصام على « التفاصيل المحلية » السابقة التي كانت تضفي معنى مؤقتاً على تجربته . ففي مراجعته لكتاب هنري جيمز American Sense ، التي نشرت عام ١٩٤٧ في مجلة Horizon ، بدا أودن وكأنه يقوم بخلق امريكية رمزية - رغم استنادها بكل تأكيد الى الواقع :

ريف مجهول تكسوه اكوام النفايات المتناثرة ومدن متشابهة تغرقها الاشارات الكهربائية . . . التي بدونها ، ربما ، يعز على الدارس أو المهاجر ، على حد سواء ، معرفة طبيعة المكان الطيب من خلال المقارنة ، ولا حتى توفر الرغبة لأي منهما . . .[٦]

ويتجاوز ما يقوله أودن عن كل من اميركا والمجتمع الاميركي الى ابعد من هذا : رغم ان هناك بعض الاهتمام للتنويه في مناسبات - يصعب ايرادها هنا لكثرتها - يركز فيها على وجهة معينة تعكس حاجاته الخاصة ومشاكله . ان مثالا واحداً يكفي لتوضيح ذلك ؛ اذ توحي مناقشة ممتعة « لأميركية » الشعر الأميركي في مقدمة كتاب

Faber Book of Modern American verse بالاسباب التي